الاعجاز في ثنائيات القران الاغراء والالقاء أنموذجاً (دراسة بيانية)

ا.د.حسين حاتم حسين

الجامعة العراقية / كلية التربية

م.د.محمد حميد عواد

جامعة القادسية/ كلية التربية

الملخص

ظهرت معجزات القرآن الكريم في كل مجال من مجالاته في نظمه، ولغته، وبلاغته واساليب تراكيبه ، وكذلك في إخباره عن الأولين، وفى إنبائه بحوادث المستقبل، وحكم التشريع وغيرها. فأبهر العقول، لِما فيه من حق وجلال، فآمنت به بعض النفوس، وعاند بعضها شقاءً وضلالاً، إلاَّ أن كل واحد من هذين الفريقين وقف مبهوراً من بيان القرآن وعظمته، واعترف بروعة بيانه، وعظمة إعجازه .

ولقد شغل بيانُ القرآن العربَ منذ اللحظات الأولى لنزوله، فغدا شغلهم الشاغل، سواء مَن آمَنَ به، أو مَن لم يُؤمن، فقد طَلَع عليهم القرآن الكريم فرأَوا في أسلوبه ذات ألفاظهم وقد تساوقت فيما أَلِفوه من طُرُق الخطاب وألوان المنطق، دون عنَتٍ أو تصنُّع، غير أنه ورد عليهم من طُرُق نظمِه، ووجوهِ تركيبِه، ونَسَقِ حروفه في كلماتها، وكلماته في جُملها، ونَسَق هذه الجمل في جملته ما أذهَلَهم عن أنفسهم، من هيبة رائعة وروعة مخوفة، وخوفٍ تقشَعِرُّ منه الجلود، حتى أحَسّوا بضعف الفطرة القوية، وتخلّف الملَكة المستَحكَمة، ورأى بلغاؤهم أنه جنسٌ من الكلام غير ما هم فيه، وأنّ هذا التركيب هو روح الفطرة اللُّغوية فيهم، وأنه لا سبيل إلى صرفه عن نفس أحد العرب، أو اعتراض مساغه إلى هذه النفس، إذ هو وجه الكمال اللغوي الذي عرف أرواحهم، واطّلع على قلوبهم، بل هو السِّرُّ الذي يفشي نفسَه وإن كَتَموه، ويظهر

على ألسنتهم، ويتبيّن في وجوههم، وينتهي إلى حيث ينتهي الشعور والحسّ .

وفي بحثنا هذا أردنا أن نشير الى جانب من جوانب الاعجاز والذي كان موضوعه (الاعجاز البياني في استعمل الاغراء والالقاء في القران الكريم)، والذي كان في مبحثين أساسيين عسى أن نوفق لخدمة كتاب الله (عز وجل) في بيان الجانب الجمالي والفني في هذا الكتاب الخالد.

Summary

The miracles of the Noble Qur'an appeared in every field in its systems, language, eloquence and methods of its structures, as well as in its telling of the ancients, its foretelling of future events, the rule of legislation and others. He dazzled the minds, because of the truth and majesty in him, so some souls believed in him, and some of them stubbornly suffered misery and error The statement of the Qur'an preoccupied the Arabs from the first moments of its revelation, so their preoccupation became, whether those who believed in it or those who did not believe, the Holy Qur'an came to them and they saw in its style the same words that they used in the methods of discourse and the colors of logic they familiarized, without slander or fabrication, other than He told them about the methods of his systems, and the faces of his composition, and the coordination of his letters in her words, and his words in their sentences, and he coordinated these sentences in his entirety what astonished them about themselves, from a wonderful prestige and splendor terrifying, and a fear of shivering skins, until they sensed the strong sense, and the weakness of instinct And their communicators saw that it is a type of speech other than what they are in, and that this structure is the spirit of the linguistic instinct in them, and that there is no way to distract it from the soul of an Arab, or to object its use to this soul, as it is the face of linguistic perfection.

The one who knew their souls, and looked into their hearts, rather it is the secret that reveals itself even if they conceal it, and it appears on their tongues, and is evident in their faces, and ends to where feeling and feeling end.

In our research, we wanted to point out an aspect of the miraculousness, which was its subject (the rhetorical miracle in the use of temptation and diction in the Holy Qur'an), which was in two main topics, hoping to be successful in serving the Book of God (Almighty) in explaining the aesthetic and artistic aspect of this immortal book. .

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وجعل كتابه معجزا للإنس والجن، فتحداهم أن يأتوا بمثله فلن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ، الذي أرسل ليكون حجة البيان فأتى بجوامع الكلام في بلاغة قول وفصاحة لسان . وجدد الله به رسالة السماء ، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء ، ونشر بدعوته آيات الهداية ، وأتم به مكارم الأخلاق وعلى آله وأصحابه اجمعين .

اما بعد :

لقد أمر الله عباده أن يتفكروا ويتدبروا في معاني وكلمات القرآن الكريم ، ووعدهم بالثواب العظيم ، على كل حرف منه عشر حسنات ، ولقد شرع الله تعالى لعباده الطريق الميسور لقراءة القرآن الكريم على مبادئ وصفات معينة حتى يصلوا إلى المقصود وهو تحقيق مبادئه وتطبيق أحكامه ، وأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال " ورتل القرآن ترتيلا ". (المزمل: ٤)

وان معجزة القرآن تظهر لأهل العلم في كل مجال من مجالاته فهي ظاهرة في نظمه، في لغته، في بلاغته في اساليبه في تراكيبه ، وفى إخباره عن الأولين، وفى إنبائه بحوادث المستقبل، وحكم التشريع وغيرها. فقد أنزل الله هذا الكتاب العظيم، فبهر الألباب، وسلب العقول والأبصار، لِما فيه من حق وجلال،

فآمنت به بعض النفوس، وعاند بعضها شقاءً وضلالاً، إلاَّ أن كل واحد من هذين الفريقين وقف مبهوراً من بيان القرآن وعظمته، واعترف بروعة بيانه، وعظمة إعجازه .

ولقد شغل بيانُ القرآن العربَ منذ اللحظات الأولى لنزوله، فغدا شغلهم الشاغل، سواء مَن آمَنَ به، أو مَن لم يُؤمن، فقد طَلَع عليهم القرآن الكريم فرأَوا في أسلوبه ذات ألفاظهم وقد تساوقت فيما أَلِفوه من طُرُق الخطاب وألوان المنطق، دون عنَتٍ أو تصنُّع، غير أنه ورد عليهم من طُرُق نظمِه، ووجوهِ تركيبِه، ونَسَقِ حروفه في كلماتها، وكلماته في جُملها، ونَسَق هذه الجمل في جملته ما أذهَلَهم عن أنفسهم، من هيبة رائعة وروعة مخوفة، وخوفٍ تقشَعِرُّ منه الجلود، حتى أحَسّوا بضعف الفطرة القوية، وتخلّف الملَكة المستَحكَمة، ورأى بلغاؤهم أنه جنسٌ من الكلام غير ما هم فيه، وأنّ هذا التركيب هو روح الفطرة اللُّغوية فيهم، وأنه لا سبيل إلى صرفه عن نفس أحد العرب، أو اعتراض مساغه إلى هذه النفس، إذ هو وجه الكمال اللغوي الذي عرف أرواحهم، واطّلع على قلوبهم، بل هو السِّرُّ الذي يفشي نفسَه وإن كَتَموه، ويظهر على ألسنتهم، ويتبيّن في وجوههم، وينتهي إلى حيث ينتهي الشعور والحسّ .

واردنا في الصفحات القادمة ان نشارك مع من تكلم في إعجاز القرآن وارتياد آفاقه ولهفتي وشوقي في معرفة الكثير عن إعجاز القرآن، ورغبة مني بتثبيت الإيمان في قلبي وقلب كل مؤمن، وكي يكون حجة داحضة في وجه كل جاحد. فكان عنوان بحثي (الاعجاز البياني في استعمل الاغراء والالقاء في القران الكريم) وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وخاتمة وقائمة مراجع وفهرست وبينهما مبحثين أساسيين:

تكلمت في المبحث الاول عن:

المبحث الاول : تعريف الاعجاز والمعجزة ثم بيان اهمية الاعجاز البياني . والغاية والحكمة من الاعجاز .

المطلب الثاني : تكلمت عن دور الاعجاز في انتشار الاسلام وعن اسلوب

القران في استعمال الكلمات المختلفة في الاماكن المتشابه .

المبحث الثاني:

المطلب الثالث عرفت بمفهوم الاغراء والالقاء والمعاني التي جاء في القران لهذين المعنيين .

المبحث الرابع : اعجاز القران في استخدام المفردتين .

واقع اليهود والنصارى والعلاقة بين امم اليهود وامم النصارى .

ثم ختمت البحث بخاتمة للموضوع أرجو أن أكون أحسنت في اختيار تعبيراتي وانتقاء الفاظي وأرجو أن أكون تناولت هذا الموضوع الهام من جميع جوانبه ووضحت جميع عناصره فإن أحسنت فمن الله وان أسأت فمن نفسي ومن الشيطان وكما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

أهمية البحث:

شرف البحث في القرآن الكريم، وما أعده الله من ثواب لمن أوقف عمره بالاشتغال فيه وتدبر آياته، والعمل فيه (إن أحسن ما يشتغل به الباحثون، وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون مدارسة كتاب الله ومداومة البحث فيه، والغوص عن لآلئه والكشف عن علومه وحقائقه وإظهار إعجازه وتجلية محاسنه،... فالقرآن بحر لا يدرك غوره ولا تنفد دُرره، ولا تنقضي عجائبه، فما أحق الأعمار أن تفف فيه، والأزمان أن تشغل به) [1]

وتكمن أهمية البحث في تعريف الناس بأهم وأكبر وأدوم معجزات النبي والإسلام ألا وهي معجزة القرآن العظيم ، والتي تُثبت لكل عاقل منصف صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته الإسلام، وبها يزداد المؤمن إيماناً ، وبها يهتدي الباحث الصادق عن الحق ، وبها

[1] المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبي شهبة: ٧، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

ينكشف كذب وزيف وجحود كل منكر كافر ظالم . و رغبتي في الإسهام بجهد متواضع في البحث عن أسرار هذا الكتاب العزيز، ودراسة نظمه وبيانه .

الغاية من الإعجاز

ليس المقصود بالإعجاز هو إثبات العجز للخلق لذاته ، من غير ترتيبٍ مطلق على هذا العجز ، بل المقصودُ لازمُ هذا الإعجاز وهو : إقامة الحجة على أن هذا الادعاء حق وأن الرسول الذي جاء به رسولُ صدقٍ ، فينتقل الناس من الشعور بعجزهم إزاء المعجزات إلى شعورهم وإيمانهم بأنها صادرة عن الإله القادر ، لحكمة عالية وهي : إرشادهم إلى تصديق من جاء به ليسعد في الدنيا والآخرة .[٢]

الحكمة من الإعجاز في القرآن

يمكن تلخيص الحكمة من وجود الإعجاز في القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة فصلت: {سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق}. فأنواع الإعجاز التي يتضمنها القرآن الكريم وما تحمله من فصاحة لغوية وحكم تشريعية وحقائق علمية وأخبار غيبية كلها إشارات ودلالات تؤكد لمن هو بحاجة لتأكيد أن القرآن الكريم حق وأنه كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وبالإضافة إلى ذلك تتمثل حكمة الإعجاز القرآني في تثبيت وطمأنة قلوب المؤمنين بهذا الدين، وفي مساعدتهم على محاججة غيرهم وإقناعهم بصحة الإسلام وصِدق رسالته خاصة أولئك الذين يحتاجون إلى دلائل مادية وبراهين علمية. ومن حكمة الإعجاز أيضا أنه يفتح الباب أمام المسلمين للبحث والاستكشاف في مختلف الظواهر والعلوم

[٢] ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي :١/ ١٦٨. اعجاز القران ، مصطفى الرافعي : ١٢٥

ويمدهم بالإشارات اللازمة للانطلاق في هذا المجال.[٣]

تعريف المعجزة والاعجاز لغة واصطلاحا :

وبعد التأمل في بعض صفحات المعاجم اللغوية للوقوف على مدلول كلمتي الإعجاز والمعجزة وأصل اشتقاقهما خرجت بالخلاصة الآتية :

الإعجاز لغةً: من الفعل الثلاثي عجز ويعني الضعف، وعدم القدرة على القيام بالفعل والعجز هو: نقيض القدرة وتعني الضعف [٤] والاعجاز مصدر للفعل أعجزَ، إعجازًا فهو مُعجزٌ، والإعجاز هو الفوتُ والسبقُ، يقال: أعجزني فلان أي سبقني وفاتني وجعلني عاجزاً عن طَلبه وادراكه أعجزت فلان وعجّزته وعاجزته: أي جعلته عاجزاً [٥] .

وعند إمعان النظر في أصل كلمة "العجز" وتعريفاتها واشتقاقاتها نجد أنها تحمل معنيين

متضادين "الضعف والقدرة". فعندما نقول "عجز" يعجز عجزاً فهو عاجز هذا للضعيف المهزوم، وعندما نقول "أعجز" يعجز" إعجازاً فهو معجز وهذا للقوى المنتصر[٦]

المعجزة اصطلاحا : أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعى النبوة تصديقا له فى دعواه مقرونة بالتحدى مع عدم المعارضة [٧]

---

[٣] ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ، دار إحياء الكتب العربية الطبعة : الأولى ، ١٩٥٧: ٢ / ١٠٦ .

[٤] ينظر معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر– بيروت ط ١ ١٩٧٩م : ٤/ ٢٣٢

[٥] ينظر لسان العرب، ابن منظور مادة عجز..

[٦] ينظر لسان العرب، ابن منظور مادة عجز.

[٧] التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء : دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م : ٢١٩/١ ، التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي

دور الإعجاز في انتشار الإسلام :

لم ينتشر على سطح الأرض دين بالسرعة التي انتشر فيها دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سواء كان دينا سماويا أو أرضيا ، ففي مدة لا تتجاوز الربع قرن من الزمن انتشر الإسلام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية ثم تتابعت الفتوحات بعد ذلك إلى أن وصلت إلى حدود الصين شرقا وجبال البرنس في فرنسا غربا كل ذلك بسبب أناس انطلقوا بتأثير القرآن فيهم ففتحوا البلاد وارشدوا العباد حتى انتشر الصيت الإسلامي في كل أنحاء العالم ولقد كان تأثير القرآن في نشر الدعوة الإسلامية على اساسين :

الاساس الأول :

فصاحة القرآن وبلاغته وروعة بيانه التي تسيطر على عقول الخاصة والعامة منهم فاثر هذا فيهم فكانوا على ثلاثة اقسام : منهم من عرف الحق فآمن ، ومنهم من استكبر لكنه آمن بعد ذلك متأخرا ، ومنهم من عرف الحق لكنه انكره ومات على إنكاره .

الاساس الثاني :

هو موافقة الحقائق في عصرنا الراهن للقرآن الكريم الذي تحدث عنها قبل أربعة عشر قرنا من الزمن فزاد أهل الإسلام تمسكا بدينهم ، وتعرف كثير من المثقفين الغرب إلى أن الإسلام حق من خلال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومصداق ذلك[٨] قوله تعالى :{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } فصلت٥٣.

تعريف الاغراء لغة :

الغين والراء والالف أصل صحيح، وهو يدل على الإعجاب والعجب لحسن

بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) : عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م :

[٨] ينظر الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء ، محمد كامل عبد الصمد ، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٥م.: ٢/ ١٢٧ ، من أسرار القرآن ، د. زغلول النجار، مقال بالأهرام، ١٤/ ٥/ ٢٠٠١م، ص: ١٢.

الشيء، ومنه: أغريته بالشيء الذي تلصق به الأشياء.[٩] وَيُقَال غرا السّمن قلبه لصق بِهِ وغطاه [١٠] ومنه الغِراءُ الذي يُلْصَق به الشيءُ تقول غروت الجلد أي ألصقته بالغراء [١١] واغرى بَينهم الْعَدَاوَة: كَأَنَّهُ الزقها بهم.[١٢] وأغرى بين جيرانه: أفسد بينهم[١٣] ومنها قوله تعالى {فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}

الاغراء اصطلاحا

هو دعوة المخاطب إلى ملازمة أمر محمود ليفعله أو ليلزمه [١٤] والا إغراء في النَّفس : ما يحمل على فعلٍ باستهواء .[١٥]

[٩] ينظر معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. : ٤١٩/٤ .

[١٠] ينظر المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار تحقيق مجمع اللغة العربية دار الدعوة : ٢/ ٦٥١

[١١] لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) : دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ : ٥/ ٣٢٤٩

[١٢] ينظر المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت ٤٥٨هـ تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م بيروت : ٦/ ٤٩ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية : ٣٩/ ١٥٥ ،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري : مؤسسة الرسالة – بيروت: ١٥٣ ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر : دار الفضيلة : ٢٤١/١ .

[١٣] ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل : عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م : ٢/ ١٦١٤ .

[١٤] ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة :١٦١٥/٢ .

[١٥] المصدر نفسه .

هو حثُّ المخاطب على أمر محمود ليفعله، أو ليلزمه، كأنْ نحثه أو نحضه مثلا على الحرص على الصلاة لوقتها، فنقول له: الصلاةَ على وقتها، والمعنى: اِلْزَمِ الصلاة على وقتها حتى تحصل الثواب الكبير من الله، وكما نقول التقوى والخوفَ من الله تسلموا، وتنعموا .

وأركان الإغراء: ثلاثة: الركن الأول: المغرِي (بكسر الراء وبعدها ياء) تحتها نقطتان، وهو المتكلم أو المخاطِب (بكسر الباء)، والركن الثاني: المغرَى (بفتح الراء وبعدها ألف القصر)، وهو الشخص الذي نخاطبه مغرين إياه (المخاطَب بفتح الخاء)، والركن الثالث: المغرَى به، وهو الأمر المحمود الذي نحض أو نحث المخاطَب على فعله ليلزمه،

تعريف الالقاء لغة :

اللام والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة: أحدها يدل على عوج، والآخر على توافي شيئين، والآخر على طرح شيء. فالأول اللقوة: داء يأخذ في الوجه يعوج منه. ورجل ملقو، ولقي الإنسان. واللقوة: الدلو التي إذا أرسلتها في البئر وارتفعت ألقيته: نبذته إلقاء. والشيء الطريح لقى[١٦] . وألقيته، أي طرحته [١٧] وألقيته عليه بمعنى أمليته وهو كالتعليم [١٨]

الالقاء اصطلاحا :

طرح الشي ء حيث تلقاه، أي: تراه، ثم صار في التّعارف اسما لكل طرح [١٩]

او هو إيضاح المعاني بالنطق والصوت لكي تتوثق حلقة الاتصال بين المتكلم والمخاطب دون أن يشوبها اضطراب أو لبس حتى تأتي الصورة السمعية دقيقة في

[١٦] معجم مقاييس اللغة : ٥/٢٦٠ .

[١٧] لسان العرب ط دار المعارف : ٥/ ٤٠٦٧ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٦/ ٢٤٨٤ ،

[١٨] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)
: المكتبة العلمية – بيروت : ٢/ ٥٥٨ .

[١٩] المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، تحقيق، داودي، صفوان عدنان، دارالعلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٢ هـ ، ص ٧٤٥

تفاصيلها او هو : نقل الأفكار إلى المتلقين بطريق المشافهة للتأثير فيهم ومشاركتهم فيما يحس به الملقي . [٢٠].

عناصر الالقاء

الإلقاء يقوم بدور إيصال الكلام إلى المتلقي بطريقة واضحة بينه، ولهذا لابد من توفر ثلاثة عناصر هي :

١- عنصر الاتصال:

فالإلقاء يقوم بإيصال الكلام إلى المستمع وبدون ذلك لا يعتبر الإلقاء إلقاء؛ لأن الكلام إن لم يصل إلى المستمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فقد فقد أهم شرط وهو التلقي.

٢- عنصر الوضوح:

ينبغي أن يكون الوضوح نصب عين من يلقي للناس قولا؛ ذلك لأن عدم الوضوح لاختلاف اللهجة أو العيب في النطق، أو العجمة، قد يؤدي إلى اللبس والغموض، والإلقاء يقوم على إيضاح المخارج الكلمة والجملة، وبهذا يتميز الإلقاء الجيد من غير الجيد.

٣- عناصر المعاني والبيان:

هو من أهم ميزات الإلقاء الجيد وبه يتمكن المستمع من بيان حقيقة ما يلقى إليه دون إبهام في المعنى، فعيب أن يكون من يلقي على الناس قولا ألا يبين [٢١]

معاني الإلقاء في القرآن الكريم :

ذكر بعض المفسرين أن الإلقاء في القرآن على سبعة أوجه : -

أحدها : الرمي . ومنه قوله تعالى (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك) [سورة الأعراف الآية ١١٧] والثاني : الوسوسة . ومنه قوله تعالى : (إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) [سورة الحج الآية ٥٢] والثالث : الخلق . ومنه قوله تعالى : (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) [سورة النحل الآية ١٥ والرابع : الإنزال .

[٢٠] فن الإلقاء : طه عبد الفتاح مقلد : مكتبة الفيصلية : ١٨/١ .

[٢١] المصدر السابق : ١/ ١٩

ومنه قوله تعالى :(يلقي | الروح من أمره على من يشاء من عباده)[سورة المؤمن الآية ١٥] والخامس : الدخول . ومنه قوله تعالى : (أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيمة) [سورة فصلت الآية ٤٠] .

والسادس : الإجلاس ومنه قوله تعالى:(وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب)[سورة ص الآية ٣٤] ، أي : أجلسنا .

والسابع : الإعلام . ومنه قوله تعالى في سورة النساء : (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم) [سورة النساء الآية ١٧١] اي : أعلمها بها في قول الملائكة لها إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم . وقال آخرون إلقاؤه إلى مريم هو قوله لعيسى كن فكان . [٢٢]

فالالقاء يكون من طرف من الاطراف عنده من القوة إنه يسيطر على الطرف التاني. بهدف إنه يحصل منهم على شيء ما، مادي أو معنوي ولإغراء يكون بالمتعة. مجرد إحساس عند المغري ان الطرف الثاني، الي هو الاضغف الإغراء يكون صريحا

فاغرينا والقينا حيث عبر بنون العظمة على طريق الالتفات من الغيبة إلى التكلم، جرياً على سنن الكبرياء لتربية المهابة[٢٣].

فالإلقاء هدفه الإظهار: الهدف هنا إظهار التابوت ليراه آل فرعون أما في سورة القصص ،قوله سبحانه:(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ

[٢٢] ينظر نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
سنة الولادة ٥١٠هـ/ سنة الوفاة ٥٩٧ هـ تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، لبنان - بيروت : ١/ ١٥٦ -١٥٧ .

[٢٣] ينظر الجدول في اعراب القرآن صافي، محمود بن عبد الرحيم، ، ج ٤ ،ص ٣٣٤ ،دار الرشيد مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة،١٤١٨ ، اعراب القرآن و بيانه، درويش، محيي الدين ،دارالارشاد، سورية، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ : ٢ / ٧١

وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)٧القصص ،فكان الإيحاء لام موسي بان تلقي موسي في اليم ولم يكن الإيحاء بان تقذفه في اليم وهنا المعجزة البلاغية لأنه لو كان الإيحاء بأن تقذف موسي في اليم لاختفى سيدنا موسي فيه وكانت النتيجة الغرق .لذلك كان الإيحاء بإلقاء موسي بذاته في اليمّ والهدف هو إظهاره و منع غرقه. وفي سياق مشابه قوله تعالي (والقي في الأرض رواسي)ولم يقل قذف في الأرض رواسي وإلا اختفت الجبال ولم تظهر. فقوله تعالي(وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ) هدفه إظهار الجبال وليس إخفائها. ونعلم أن الإلقاء يكون من اعلي لأسفل إن كان (ألقي في) ولو كان الإلقاء من أسفل لأعلي لكان "القي ما فيه" كما في قوله تعالي :(وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ. أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ)٣-٤ الانشقاق ، وهي الآية من أهوال يوم القيامة وتبين أن الأرض تُلقي ما فيها يوم القيامة فالفاعل المباشر لألقي هي الأرض وكان الإلقاء من أسفل لأعلي واستخدم "القي ما فيها" .أما في حال الرواسي قال(ألقي في الأرض) والفاعل المباشر هو سبحانه وتعالي ولم يقل ألقي ما في الأرض من رواسي

غاية هذا الفن: الإقناع والتأثير قال تعالى: [وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً] (النساء: ٦٣) قال تعالى: [وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب] (سورة ص٢٠) وقال عن موسى: [وأخي هارون هو أفصح مني لساناً] (القصص: ٣٤) [٢٤]

الاعجاز في القاء والاغراء

من خلال تدبر المفردتين في القران يظهر لنا ان الفرق بين ألقينا وأغرينا بينهم العداوة والبغضاء في قوله تعالى (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤) المائدة) وألقينا بينهم العداوة والبغضاء (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا

[٢٤] ينظر الجدول في اعراب القرآن صافي، محمود بن عبد الرحيم، ، ج ٤ ،ص ٣٣٤ .

أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) المائدة)

نجد أن كلمة أغرينا استعملت مع النصارى (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى) وكلمة ألقينا استعملت مع اليهود (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ). نحن نبحث هذا الموضوع في ضوء قوله تعالى (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) وفي ضوء قوله (وألا تزر وازرة وزر أخرى). هؤلاء الناس حينما تنزلت أو جاءت التوراة بعد مدة قصيرة أحدثوا فيها تغييراً، وحينما جاء الإنجيل بعد مدة قصيرة أحدثوا فيه تغييراً، هذه عقيدتهم. هذا التغيير أدى بهم إلى أن يتفرقوا ويختلفوا هم أنفسهم. هم أنفسهم عندما بدأوا يغيّرون اختلفوا وتفرقوا وصار عندنا الكتاب المقدس المنزل من عند الله سبحانه وتعالى دخلت فيه أيدي البشر. دخول أيدي البشر هذا جعل هذه الأمة: أمة اليهود تتفرق في وجهات نظرهم وفي آرائهم بما أدخلوه وجعل أمة النصارى يتفرقون تفرقاً مضاعفاً. لماذا تفرقاً مضاعفاً؟ لأنهم اعتمدوا التوراة المحرفة وضمّوها إلى الكتاب المقدس بحيث صار عندنا في الكتاب المقدس للمسيحيين: العهد القديم الذي هو توراة اليهود بكل تحريفاتها والعهد الجديد الذي هو أناجيل المسيحيين بما دخلها من تحريف. فهذا التحريف أدّى إلى هذه الفُرقة العظيمة بين هؤلاء وهؤلاء. هنا قد يرد سؤال وقد أُثير قديماً: أنتم أيها المسلمون تقولون التوراة من عند الله تعالى وتقولون الإنجيل من عند الله تعالى ثم تقولون حُرّفت التوراة وحُرّف الإنجيل، وتقولون القرآن من عند الله تعالى فالنتيجة النهائية أنه كما حُرّف أخواه يُحرّف، فإذن هو محرّف أيضاً؟ نقول هذا يقوله من لا علم له بتاريخ القرآن. نحن لا نستطيع أن نستدل بقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) لأنهم يقولون هذا محرّف أو هذه الكلمة مزيدة أنتم زدتوها. لكن لما ننظر في تاريخ القرآن وتاريخ تلك الكتب نجد الفارق. الفارق أن القرآن الكريم حفظته أمة في صدورها وحفظته كتابة في وقت تنزّله بينما التوراة والإنجيل لم تحفظ هذا الحفظ بحيث

صار فيها هذا التغيير بحيث عندنا صوراً مختلفة. وهذا الحفظ سرى على ملايين الناس في حفظ القرآن الكريم الذي هو صورة مميزة من الصور الأخرى يتميز عنها ويختلف. قد يقول قائل إذا آمن بالآية الكريمة (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) لماذا الأمم الأخرى استحفظت على كتبها بينما القرآن تعهد الله تعالى وتكفل بحفظه؟ الفارق أن تلك الكتب سبق في علم الله عز وجل أنها ستُنسخ، ستذهب، فتركها لهم. يُفترض أن اليهود عندما جاء المسيح (عليه السلام) يتركون ما في التوراة ويتحولون إلى الإنجيل. فالله سبحانه وتعالى يقول (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) كلٌ له شرعته ومنهاجه. فاليهود لهم شرعتهم ومنهاجهم والنصارى لهم شرعتهم ومنهاجهم في زمن تنزّل كتبهم فكان ينبغي أن يتحولوا إلى المسيحية. والمسيحيون ومن معهم ممن دخل في دينهم كان ينبغي أن يتحولوا إلى الدين الخاتم. لأنه خاتم الأديان تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ هذا الكتاب الذي يمثل خاتم ديانات الله سبحانه وتعالى على الأرض. هذا الخاتم وجاء في أمة حافظة دخلت في تمرين قبل ذلك. التمرين الذي دخلت فيه هو حفظها للشعر العربي فكانوا يحفظونه: يسمع الشخص القصيدة مرة أو مرتين يحفظها. أمة حافظة فجاء القرآن الكريم بعد تدريب للناس على الحفظ فصار محفوظاً في الصدور. فضلاً عن ذلك أنه كان يدوّن في وقتها وكان أكثر من ١٢ رجلاً من الصحابة يكتبون الوحي فهو إذن صورة مباينة مغايرة لما تقدّم. معنى ذلك أن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الآن الذي حُفِظ حفظاً علمياً حتى إذا جئنا إلى تحقيق النصوص هو محقق تحقيقاً علمياً.

نعود للآيتين: نحن استقر عندنا أن اليهود حرّفوا التوراة وبسبب التحريف الذي في التوراة دخلوا في مشكلات بسبب التحريف لأنهم صاروا يجتهدون فيما هو خلاف كلام الله عز وجل ولذلك صار بينهم عداوة وهذه العداوة لا تنفصل إلى يوم القيامة. لكن هناك فارق بين عداوة اليهود فيما بينهم وعداوة النصارى فيما بينهم. عداوة اليهود فيما جرّه عليهم تحريفهم للتوراة فهي عداوة محددة بتحريف

التوراة. أما عداوة المسيحيين فيما جرّه عليهم الإيمان بتحريفات اليهود فصاروا كاليهود في استحقاقهم العقوبة، أضافوا إلى ذلك تحريفهم الإنجيل فزادوا على اليهود في نزول العقوبة عليهم لأنهم أخذوا بالمحرّف وحرّفوا ما عندهم فيستحقون العقاب الأولى. هذه العقوبة الأَوْلى نحن نلمسها: نجد اليهود مختلفون لكن قد يتفقون في الظاهر لأن خلافهم في الغالب في قضايا الحياة الدنيا، في الماديات، في المصالح، أما النصارى فيختلفون في المصالح كاليهود يضاف إلى ذلك أنهم اختلفوا في طبيعة نبيّهم، أي في أصل من الأصول: هل المسيح (عليه السلام) إنسان حلّت فيه روح الله؟ هل هو ابن الله؟ صاروا فرقاً وصاروا في هذا يعتمدون الرهبان والكُهّان بل أكثر من ذلك صار الكاهن مما هو مدوّن في التوراة يملك الغفران. ولذلك في التوراة يقول إذا فعل إنسان ذنباً يأتي إلى الكاهن فيُقدّم قرباناً فيغفر له الكاهن. ولا يقولون فيغفر له الله، وهذا نص من التوراة. وقلنا نص التوراة يؤمن به اليهودي والمسيحي على حد سواء. فلما وصلوا إلى هذا الحد عند ذلك استحقوا أن يعاقبوا. هذا الجرم من التحريف ومن التزام التحريف جاء فيه العقوبة. قلنا إن النصارى ينبغي أن تكون عقوبتهم مضاعفة لذا استعملت معهم كلمة (فأغرينا). هم يقولون أغرينا بمعنى هيّجنا لكن لو رجعت إلى أصل الكلمة نجدها مأخوذة من الغراء الذي هو نوع من الصمغ اللاصق. فأغرينا معناها ألقينا بينهم العداوة وألصقناها بهم فهي لاصقة بهم. (فأغرينا) للنصارى و(ألقينا) لليهود. وهذا التاريخ يشهد فأنت لا تجد بين اليهود من الحروب ما وقع بين النصارى. فالحرب العالمية الأولى والثانية كانتا بين النصارى والآن ما يجري في إقليم الباسك وإيرلندا الشمالية وغيرها خلافاتهم اعتقادية فهناك الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذوكس والأرمن وكلٌ له اعتقاده في ذات المسيح عليه السلام. خلافهم في ذات المسيح عليه السلام. الإنجليكان الكنيسة البريطانية تؤمن بأن المسيح عليه السلام رجل من الناس لكنهم يخالفوننا أنهم يعتقدون أنه جاء من زواج شرعي بين مريم وأحد رجال يهود بني إسرائيل وولد المسيح عليه السلام. الحروب والخلافات

بين المسيحيين أشد وأدهى مما هو بين اليهود لأن جرمهم صار أعظم أنهم أخذوا تحريفين. تبنّي التوراة في الوقت الذي نجد في الإنجيل أموراً فيها نسخ للتوراة (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) هذه شرعتكم غير شرعة اليهود لكن وُضع فيها من الكلام ما يقول: ما جئت لأنقض الناموس، جئت لأتمم الناموس يعني التوراة. بينما فيه قيل لكم كذا وكذا وأنا أقول لكم يذكر كلاماً مخالفاً لما في التوراة. معناه هناك نسخ.

الإغراء إذن أشد من الإلقاء (فأغرينا) قد يتساهلون في حين من الأحيان لكن تبقى النيران تتأجج بين زعماء هذه الكتلة وهذه الكتلة لأن اعتقاداتهم مختلفة يصعب الجمع بينها. الإغراء فيه صفة الالتصاق الشديد وألقينا يمكن أن تكون كما يقال ''هدنة على دَخَن وجماعة على أقذاء'' هذه من أمثلتهم: هدنة على دّخَن أي هدنة حرب لكن هناك شيء تحت الرمال لا يلبث أن تنبثق فجأة، وجماعة على أقذاء تعني هم مجتمعون لكن كل يرى الآخر كأنه قذى في عينه يريد أن يخرجه في الإشارة إلى أن الهدوء هو هدوء مؤقت (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى)، الآن تراهم كأنهم متفقون في إقامة دولة لأنهم يخشون العدو المحيط بهم لكن في الحقيقة هم غير متفقين ولذلك هم فئات وطوائف وأحزاب منهم اليمين واليسار وأقصى اليمين وأقصى اليسار وقد تنفجر الخلافات فيما بينهم في أي وقت من الأوقات وتؤدي إلى مذابح ومقاتل وما يوحّدهم الآن خوفهم من العدو المحيط بهم. هم نبتة في غير بيئتها فيحاولون أن يشغلوا الآخرين بأنفسهم وقد نجحوا في هذا. ويحاولون أن يتآلفوا لكن مع هذا الخطر المحدق بهم نجدهم فرق وطوائف.

نجد الآية الكريمة (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) ميثاقهم: هم خالفوا (فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ). الآية الأخرى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) الكلام على اليهود. هم أهل مادة يقولون يد الله مغلولة أي بخيل حاشاه فيرد الله سبحانه وتعالى عليهم (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) ودعاء عليهم (وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ). هذا الخير الذي في الدنيا كله من رحمة الله سبحانه وتعالى. لاحظ جرأة اليهود على الله سبحانه وتعالى وحِلم الله عز وجل على اليهود حِلمٌ يعجب له اللسان وهو سبحانه لا يُسأل عما يفعل. هو حليم عن هؤلاء حلماً عجيباً من خروجهم من مصر بمعجزة ورأوا الماء على شكل جبلين ومشوا في وسط الماء كأنه زجاج يحفظ الماء وبمجرد أن خرجوا مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم فقالوا لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة.

قلنا الإغراء هو شيء فوق الإلقاء وهذا كان نوعاً من العقوبة من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الذين ما زالوا مصرين إلى يومنا هذا على الأخذ بالتحريفين. إلى الآن لما تحاور راهباً أو شخصاً متضلعاً بالإنجيل يقول التوراة هي كتابنا المقدس القديم والإنجيل هو الكتاب المقدس الجديد فهما جزءان ضمن مجلد واحد. وما زالوا يقولون هذا لكن نلاحظ شيئاً أن الله سبحانه وتعالى عندما ذكر النصارى بيّن أن هذه العداوة فيما بينهم وأنها باقية وسوف ينبئهم بما كانون يصنعون، بما كان يصنع بعضهم ببعض. أما لما تكلم على اليهود فقد ذكر شيئاً آخر غير إساءة الأدب مع الله سبحانه وتعالى لكن ذكرهم بوصفهم مثيرين للفتن والحروب (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) لم يذكر هاتان الصفتان للنصارى وإنما خص بهما اليهود . قد يسأل سائل الآن مشكلتنا ليست مع اليهود وإنما مع النصارى.

القرآن الكريم لم يُشِر فيما يتعلق بالنصارى أنهم يوقدون نار الحرب ويسعون في الأرض فساداً وإنما أشار إلى خلاف فيما بينهم يؤدي إلى أذى شديد يؤذي بعضهم بعضاً وهذا الذي وقع في التاريخ. قد يسأل سائل أن جيوش دول ليست يهودية تعتدي على دول إسلامية وتحدث حروباً وهذا واقع لا نستطيع أن ننكره نقول لو فتشت عمن وراء هذه الأمور فستجد هؤلاء أحفاد القردة والخنازير وراءهم على وجه اليقين. وكلما حدثت مشكلات لما تبحث فيها البحث العلمي الدقيق تجد هؤلاء وراءها ونحن لا نريد أن ندخل في تفصيلات. هذا الذي يقع في القطب الواحد هناك منظمات معينة بحيث رؤوساء القطب الواحد وهي منظمات معلنة أنها يهودية يتملقونهم وهناك الصحافة والإعلان والإعلام جملة وتفصيلاً وهناك الإرهاب فما عندهم مانع أن رئيس أكبر دولة إذا فكّر في يوم من الأيام أن ينصف الفلسطينيين بقدر يرتّبون له فضيحة ويسقطونه ويأتون بنائبه وهذا مصداق لقوله تعالى (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) الإسراء) لكن نحن نأمل بإذن الله تعالى أنه يأتيهم من جاءهم في الماضي ويتبّر ما علوا تتبيرا (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)).

في الآية الكريمة لما ذكر النصارى ذكر أن مشكلاتهم فيما بينهم لكن لما ذكر اليهود ذكر أنهم يوقدون الحروب والله تعالى يطفئها ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين. (فألقينا بينهم) الخلاف فيما بينهم ليس كالخلاف فيما بين المسيحيين. خلافهم أهون من الخلاف الشديد بين المسيحيين لأن اليهود خلافهم مادي في القضايا الدنيوية مع أن خطرهم أعظم فهم مختلفون. هي نوع من العقوبة لهم لأن هؤلاء حرّفوا فعوقبوا بالعداوة فيما بينهم. أولئك حرّفوا فعوقبوا بالعداوة فيما بينهم لكن أخذوا تحريف السابقين أيضاً واختلفوا ليس في القضايا المادية وإنما اختلفوا في شخص نبيّهم يعني في الاعتقاد فصار من الصعب أن تفك الخلاف. اليهود قد يسكتون على الخلافات المادية

(ربحي أكثر ، أقل) لكن هناك الخلاف لصيق لأنه في الاعتقاد.[٢٥]

وسيبقى القرآن الكريم كتاباً مفتوحاً، ونبعاً فياضاً يفيض بالأسرار، والأمور العِظام، التي تشير إلى عظمة هذا الكتاب وإعجازه، وليس لأحد كائن من كان أن يُوصد الباب أمام الباحثين

والدارسين، وليس لنا أبداً أن نرد من يقول في القرآن شيئاً محاولاً إظهار إعجازه، ولكننا نقول له: ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ [البقرة : ١١١]، وبهذا البرهان فلا بأس، ولا حرج، إذ إن القرآن كتاب للأجيال كلها، ولا بد لكل جيل أن ينهل منه، وأن يقول كلمته فيه .

وفي خلاصة الأمر فإن القرآن الكريم كلام الله الذي أنزله للعالمين رحمة ويشف به صدور قوم مؤمنين وينذر به قوماً لداً ، فيه دستور كامل ومنهج كامل ينظم حياة الفرد والمجتمع ويضبط به جماح الشهوات والأهواء ويصنع من الإنسانية مجتمع طاهر منظم تعمه الرحمة والتكافل ، ولا يزال القرآن يمدنا بأنواع من العلوم ويفجر لنا كنوز المعرفة ويحي عقولنا بإثارة الفكر ، وفوق كل هذا نور يهدينا إلى سواء السبيل ويقودنا إلى جنات النعيم المقيم .. فاللهم اهدنا به واجعله حجة لنا لا علينا واجعلنا ممن قرأه فوعاه وحفظه وعمل به .. يا ربنا إنك للدعاء سميع مجيب ، وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم والحمد لله رب العالمين .

وفي النهاية أرجو أن يكون البحث مفيدا للجميع، وأعتذر عن كل تقصير فيه، وحسبي أنني لم أدخر جهدا في محاولة الوصول به على درجة الإتقان، لكن الكمال لله وحده، ونسال الله التوفيق والسداد.

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية في ربوع القرآن الكريم لا بد لي من خاتمة اذكر فيها النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة والتي ألخصها بما :

١ – إعجاز القرآن أو الإعجاز القرآني هي الصفة التي لازمت القرآن على مدى

[٢٥] ينظر الاعجاز القراني فضل عباس

١٤٠٠ سنة وحتى يومنا هذا ويتفاخر المسلم بأن قرآنه سبق العلم والمعرفة في كل كبيرة وصغيرة .

٢ – لقد كان مبحث إعجاز القر آن من أشرف المباحث و أجلها ، و هو إلى جانب ذلك موضوع يشترك في بحثه علماء الأصول باعتبار أن القرآن أحد الأدلة الكلية بل هو أهمها كما قدمت

٣ – أن هذا القر آن إنما صار معجزا لأنه جاء بأحسن الألفاظ في أحسن نظم التأليف .

٤ – لفظتي الالقاء والاغراء جاء تثبت الاعجاز في صفات اليهود والنصارى معا وما دار بينهم من عداوه فيما بين طوائفهم .

٥ – الاغراء جاء يصف عداوات النصارى فيما بينهم وكم هي ملاصقة لهم وكنها كمادة الغراء التي تستعمل للصق .

ثبت المصادر والمراجع

- القران الكريم

١- الاعجاز البياني في القران الكريم أركانه و مظاهره، مجلة البحوث الاسلامي ة، مؤسسة النور الرياض ع ٢٣ ٢٠٠٧ .

٢- اعجاز القران والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .

٣- الاعجاز القرآني، فضل عباس، وسناء فضل عباس دار النفائس الاردن الطبعة الثانية.

٤- اعراب القرآن و بيانه، درويش، محيي الدين، دارالارشاد، سورية، الطبعة الرابعة، ١٤١٥

٥- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) دار إحياء الكتب العربية الطبعة : الأولى ، ١٩٥٧ .

٦- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،

تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

٧- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء : دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: ١، ١٩٨٣م .

٨- التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) : عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

٩- الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء، محمد كامل عبد الصمد ، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٥م.

١٠- الجدول في اعراب القرآن صافي، محمود بن عبد الرحيم، ، ج ٤ ،ص ٣٣٤ ،دار الرشيد مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة،١٤١٨ .

١١- فن الإلقاء، طه عبد الفتاح مقلد : مكتبة الفيصلية

١٢- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري : مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٣- لسان العرب، محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

١٤- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت ٤٥٨هـ تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م بيروت .

١٥- المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبي شهبة: ٧، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

١٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) : المكتبة العلمية – بيروت .

١٧- معترك الأقران في إعجاز، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) : دار الكتب العلمية – بيروت — لبنان الطبعة: الأولى ١٩٨٨ م.

١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

١٩- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر : دار الفضيلة .

٢٠- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار تحقيق مجمع اللغة العربية دار الدعوة

٢١- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر— بيروت ط ١ ١٩٧٩م :

٢٢- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، تحقيق، داودي، صفوان عدنان، دارالعلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة ١، ١٤١٢ هـ

٢٣- من أسرار القرآن ، د. زغلول النجار، مقال بالأهرام، ١٤/ ٥/ ٢٠٠١م،

٢٤- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، لبنان – بيروت .